حمامات بغداد التراثية في طريقها الى الزوال
(حمام الحاج مهدي حمودي أنموذجا)

الباحثة: رغد محمود مطر
كلية الآداب/ جامعة بغداد
Raghadmotar96@gmail.com

أ. م. د. صلاح الدين محسن زاير
كلية الآداب/ جامعة بغداد
Salahaldin.m@coart.uobaghdad.edu.iq

الخلاصة:

أغلب الاديان السماويه تؤكد على النظافة وتعتبرها أحد أهم المفاهيم الدينيه التي لابد من الالتزام بها في كل مجتمع ، ويعتبر الحمام مظهر من مظاهر الحياة في المجتمع العربي وهي صورة صادقة للمجتمع الراقي ، وقد عمل الدين الاسلامي الحنيف على ترسيخ مفهوم النظافة في المجتمع العربي الاسلامي، وقد حثت تعاليم القرآن الكريم والاحاديث النبويه الشريفه على ضرورة الالتزام بها ، ولهذا فقد شرع الناس ببناء الحمامات ، وهذه الحمامات أما كانت عامه لاغلب الناس أو حمامات خاصه بالاغنياء والموسورين والحكام بنوها في دورهم الخاصة ، وقد تعرضت الحمامات في مختلف العصور الى الزيادة أو النقصان أو الاهمال تبعا للاوضاع السياسية الاقتصادية والاجتماعية لكل بلد من البلدان ، وتتعرض اليوم الكثير من المباني التراثية في بغداد وبقية المحافظات العراقية الى الاهمال والضرر والتجاوز ومن ثم الازالة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر حمام الحاج مهدي حمودي جواد، الذي يعد أنموذجا لما تتعرض له المباني التراثية في العراق ، حيث تمكنا من توثيقه قبل ازالته.

الكلمات المفتاحية : حمامات بغداد، حمام الحاج مهدي حمودي.

Baghdad's traditional baths are on their way to disappearing
(Hajj Mahdi Hamoudi's bath-a mode)

Recearcher : Raghad Mahmoud Matar **Assist. Prof. Dr. Salahalddin Mohsen Zayer**
College of Arts/ University of Baghdad
Raghadmotar96@gmail.com **Salahaldin.m@coart.uobaghdad.edu.iq**

Abstract

Most of the monotheistic religions emphasize cleanliness and consider it one of the most important religious concepts that must be adhered to in every society. The bathroom is considered a manifestation of life in Arab society, and it is a true image of a high society. The true Islamic religion has worked to consolidate the concept of cleanliness in the Arab-Islamic society. The teachings of the Holy Qur'an and the noble hadiths of the Prophet urged the necessity of adhering to them, and for this reason people began to build baths, and these baths were either public for most people or private baths for the rich and well-to-do and rulers who built them in their private homes. The political, economic and social conditions of each country, and today many

heritage buildings in Baghdad and the rest of the Iraqi provinces are exposed to neglect, damage, abuse and then removal, for example but not limited to the hammam of Hajj Mahdi Hamoudi Jawad, which is a model of what heritage buildings are exposed to in Iraq, Where we were able to document it before removing it.

Key Word: Baghdad's traditional baths, Hajj Mahdi Hamoudi's bath.

الحمام لغة واصطلاحا:

وردت كلمة حميم في القرآن الكريم في الآية﴿ وسقوا ماء حميما ﴾[٥]، كما ورد عند ابن منظور عن ابن الأعرابي: الحميم " إن شئت كان ماءا حارا وإن شئت كان جمرا تتبخر فيه"، وقال الازهري: الحميم عند الأعرابي هو " من الاضداد ، يكون الماء البارد ويكون الماء الحار " كما أن حمى الماء يعني سخنه والحميم هو الماء الحار، وإن المعنى الدقيق لكلمة حمام هو المسخن، أما الاستحمام فهو الاغتسال بالماء الحميم واتسعت دائرة اللفظ حتى استعمل الاستحمام في كل ماء وحسب ما ورد أيضا ابن منظور أن الاستحمام هو الاغتسال بالماء الحار وهذا هو الأصل ثم صار كل اغتسال استحمام ، بأي ماء كان. ويمكن إعطاء تعريفا بسيطا للحمام وذلك اعتمادا على الغرض الدافع إلى إنشائه، فهو مكان الاستحمام الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنظافة و التطهر. و إن من أجود الحمامات ما كان شاهقا ، عذب الماء، معتدل الحرارة[٦] .

أجمع اللغويين على ان كلمة حمام لفظة عربية تعني الموضع المعد لاغتسال، اما صاحب الحمام يسمى (الحمامي)[٧]، جاء في المعاجم اللغوية ان مادة حمم و حمم الماء وحممة واحماماً : سخنة ، حيث اخذت تلك اللفظة حمم من الحمام ، و استعملت في معنى غسل واحمم الانسان نفسة ، فالحمام هو ذلك الفضاء المعروف الذي يغسل فيه[٨]، ويقال عنة الديماس بسبب الظلمة التي تسود داخلة[٩] .

يقال ان مفردة الحمام مذكر[١٠]، لأنها مشتقة من الحميم وهو الشي الذي تحمية تحميا ، أي تسخنه[١١]، ورثت الحضارة الإسلامية فكرة الحمامات العامة عن الحضارات السابقة وبصفة خاصة الحضارتين اليونانية والرومانية ، لكن الصياغة المعمارية للحمام الإسلامي اختلفت عن مثيلتها في الحمامات السابقة[١٢].

كما أن وظيفة الحمام الإسلامي طبعت بطابع ديني يتمشى مع متطلبات الشرع الحنيف ، يبدأ بستر الجسد حسب شروط معينة ، ومرورا بطريقة الاغتسال الخاضعة لتعاليم الفقه الإسلامي المستندة أساسا إلى السنة النبوية ، وانتهاء بممارسات تجميلية وصحية أصبحت من الوظائف الاجتماعية المرتبطة مباشرة بالحمام[١٣].

ويمكن القول أن التردد على الحمامات العامة كان سمة اجتماعية في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى ، ولم يكن ذلك الامر قاصرا على الفقراء ومتوسطى الحال فقط ، بل كانت الحمامات تجتذب كذلك بعض الأغنياء و الامراء وأفراد الطبقة الحاكمة ، وبطبيعة الحال فقد كانت الخدمة التي تقدم لهؤلاء الأغنياء داخل الحمام تختلف كثيرا عن تلك التي تعطى لعامة الناس[١٤].

كذلك كان التردد على الحمامات مفتوحة لكلا الجنسين الرجال والنساء على الرغم من الجدل الذي دار بين الفقهاء حول حرمة ذهاب النساء إلى الحمامات ، وكانت بعض الحمامات تخصص أياما بعينها للرجال وأخرى للنساء ، هذا بالنسبة للحمامات المفردة ، أما الحمامات المزدوجة فقد كانت تضم قسمين أو حمامين ملاصقين أحدهما للرجال و الاخر للنساء ولكل واحد منهما مدخله الخاص ووحداته المعمارية المنفصلة ، فيما عدا المستوقد فإنه غالبا ما يكون مشتركا بين الحمامين ، ويكون له مدخل خاص ، لم

تقتصر أهمية الحمامات في العصور الإسلامية على الاستحمام والنظافة والتطهر فحسب ، بل مثلت الحمامات أيضا مؤسسات اجتماعية للرجال والنساء على حد سواء ، بالنسبة للرجال كان الحمام بمثابة " منتدى اجتماعي " يلتقى فيه الأصدقاء يناقشون فيه الموضوعات المختلفة ، ونفس الامر بالنسبة للنساء حيث كان الذهاب إلى الحمام بالنسبة للنساء يمثل فرصة تهرع إليها الكثيرات من النساء للعناية بأنفسهن وإبراز جمالهن وفتنتهن ، فضلا عما سبق فقد كان للحمام مشاركة فعالة في عدد من الاحتفالات الاجتماعية أبرزها حفلات الزواج وحفلات الختان ، وجرت العادة أن يذهب العروسان إلى الحمام في موكب كبير يعرف باسم "زفة الحمام"[١٥].

كان للحمام أيضا دور غير مباشر في نظافة أحياء المدن الإسلامية إذ كان يتم تجميع قمامة الحي في الحمام وتستغل كوقود لتسخين مياه الحمام،أن العمارة بصفة عامة تتأثر بعدة مؤثرات أساسية هي : الدين ، والبيئة والمناخ ، والعرف والعادات والتقاليد ، والعمارة الإسلامية التي تخرج عن هذه المؤثرات ، هي انعكاس مباشر للمعايير والقيم الدينية المستنبطة من الشريعة الإسلامية ، لقد كانت حياة المجتمع الإسلامي تدور كلها في فلك الشريعة الإسلامية التي تعتبر المظلة القانونية لجميع المسلمين ابتداء من عهد النبي(ص)حتى نهاية العصر العثماني حين حلت القوانين الوضعية محل الحكم الشرعي[١٥].

تعتبر النظافة احدى الدوافع الدينية وأحد أهم الأسباب لبناء الحمامات الإسلامية ، حيث كان بناؤها استجابة للتوجيهات الدينية بالحث على النظافة والتطهر ، و بقوله تعالى: ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾[١٥] وحثت التوجيهات النبوية على استحباب الاغتسال في مناسبات بعينها مثل صلاة الجمعة والعيدين ، لذا يلاحظ ارتباط الحمام بالمسجد في المدن الإسلامية .

ظهور الحمامات الإسلامية:

ان انشاء الحمامات الإسلامية في العصر الاموي كان عصر مولد الحمامات الخاصة او الملحقة بالقصر كانت توازي انشاء الحمامات العامة ، ومن الحمامات الخاصة التي عرفت هي حمام قصير عمرة (٩٣ه/ ٧١٢م) وكان نموذجا مصغرا للحمام العام البيزنطي في وقت عاصر فيه المسلمون البيزنطيينين)[١٤] وفي هذا العصر جاء ايضا قصر الصرخ (١٠٩ه/ ٧٢٧ م)وقصر الحير الشرقي(١٠٩ ه/ ٧٢٧ م)على نمط مصغر للحمام البيزنطي، الا ان الشي المميز فيها هو نجاح المسلمون في الحاق الحمام بالمسكن الذي لم يعرفه سابقيهم فيعتبر بذلك اهم ابتكار لهم في مجال بناء الحمامات ، حيث نلاحظ في تصميم الحمام عند المسلمين حفاظه على التصميم القديم مع احداث تغييرا في نسب الهيكل المعماري وحجمه[١٤].

وعلى الرغم من اعتبار الحمام الإسلامي موروث قديم على نفس تخطيط الحمامات القديمة الا أننا من بداية العهد الأموي تتضح لنا صيغة جديدة لحمامات القصور بوحداتها الأساسية التي تمثلت في القاعة الباردة فالدافئة ثم الساخنة ، وأهم ما يميزها عدم إلحاقها بمرافق أخرى والتي لم ير فيها المسلم ضرورة ، كأماكن الرياضة وقاعة الندوات واحاطة البناء بفضاء واسع وسور عظيم والتي نجدها في حمامات العصور القديمة[١٦].

ووجود هذه الوحدات الاضافية كانت سببا للمكوث فيها لأطول وقت ممكن نتيجة حضور اللقاءات والندوات والاستجمام فالملل كان مرفوعا عنها وأن هذه الرفاهية التي عرفتها حمامات الرومان إنما لتخصيصها لقاصديها من أثرياء المجتمع الروماني ونخبهم وكذا الرياضيين، فلن نستغرب إذن العناية الفائقة التي أولاها المعماري في ذاك العصر لتلك الحمامات ، ومنذ إدخال الحمام في القصور الأموية أصبح ملازما لبناء المساكن والقصور وليس قائما بذاته مما نتج عنه نموذج جديد للتخطيط ليس له شبيه فيما سبق[١٥].

ونظرا لإلحاق الحمام بالسكن الخاص فقد سمي بالحمام الخاص ، لان حيزه يسمح باستحمام شخص واحد ، كما أن أدوات الاستحمام تكون مفردة وبالتالي خاصة لفرد واحد وظهر مفهوم جديد للحمام

الاسلامي ذي تصميم جديد سمي الحمام الإسلامي وجعله لكافة فئات المجتمع وليس لنخبة معينة ، ولم يقتصر بناء الحمامات على العهد الأموي وإنما انتقل إنشاؤها إلى العصر العباسي حيث كان في البصرة ثلاث حمامات[١٩].

كما عثر في مصر على نموذج آخر للحمامات العامة والذي لم يعثر له شبيه في التاريخ الإسلامي بناه عمر بن العاص (٢١ هـ/٦٤١ م) في الفسطاط بمصر، وخضع تصميمه لنظام القاعات الثالث والشيء المميز فيه هو صغر حجمه حتى صحت تسميته بـ " حمام الفار " وهو أول حمام عام شيد في العالم الإسلامي، وذكر المقريزي أنه كان بالفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما، توالى بناء الحمامات العامة في المدن الإسلامية حتى ملئت أحياءها وانتشرت انتشارا واسعا لم تعرفه المدن الرومانية في أوج ازدهارها وكان ذلك دليلا على أهميتها ، وعلى سبيل الذكر لا الحصر كان ببغداد في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلاد ما بين ألف و خمس مائة إلى ستون ألف حمام[٢٠]، وذكر اليعقوبي أن حمامات بغداد بلغت عشرة آلف حماما ، كما ذكر ابن جبير أن حمامات بغداد كانت لا تحصى ، وفي دمشق في القرن السادس الهجرة / الثاني عشر الميلادي حوالي اثنان وخمسون حماما[٢١].

ومن الحمامات ايضا حمام دار الأمارة في الكوفة حيث يعتبر هذا الحمام وحمام الصرخ الذي يرجع الى عهد هشام بن عبدالملك (١٠٥ه- ١٢٥ ه / ٧٢٤م-٧٤٣)حيث كانتا على نفس نمط البناء والتخطيط اي مكونة من ثلاث حجرات حجرتين ذات قبوات والثالثة قبة مضلعة من الداخل ، اما تخطيط حمام قصر الاخيضر الذي يعود للعصر العباسي فكان يتألف من اربع حجرات مختلفة الاحجام ، استخدمت الأولى منزعا للملابس وتحتوي على دكة وقد روعي التدرج الحراري في الغرف الثالثة الباقية حجرة باردة وبعدها دافئة وبعدها ساخنة والحجرتين تأتي مباشرة بعد المنزع تكون متداخلة[٢٢].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن تخيط الحمامات وبناءها مر بثلاث مراحل[٢٣]:

١- الحمام البسيط : وهو الذي يحوي على حجره واحدة فيها حوض ماء ومنفذ لتصريف المياه .

٢- الحمام ذو التقسيم الثنائي: وهو الذي احتوى على حجرتين كما هو الحال في حمام دار الامار بالكوفة.

٣- الحمام ذو التقسيم الثلاثي : وهو الذي احتوى على ثلاث حجرات او اكثر كما هو في قصير عمره و الاخيضر ، وانتشر هذا انموذجاً في بقاع العالم الإسلامي .

وسوف نتاول في بحثنا هذا حمام تراثي من مدينة بغداد خضع للتقسم الثلاثي وهو حمام الحاج مهدي حمودي جواد .

حمام الحاج مهدي حمودي جواد :

الوصف العام : الحمام مستطيل الشكل يشغل مساحة مقدارها (٤٠٠م) ، وهو مكون من طابق واحد ، يضم أربعة قاعات متتالية مع ملحقات بنائية اخرى ، وهو مبني بالروافد الحديدية والاجر والجص ، ويضم سرادب يستعمل لتسخين أرضية الحمام وتزويده بالماء الحار، وقد أضيف في فترة لاحقه طابق علوي استعمل كسكن للمسؤول عن الحمام ، والحمام مقسم الى قسمين :

القسم الاول-

المدخل:

يقع المدخل في الواجهة الجنوبية وهو من نوع المداخل المستقيمة ، أبعاده (١,٣٠x٢م) يسد المدخل باب حديدي حديث مكون من مصراعين ، كل مصراع ينتهي من الاعلى بنافذة على شكل مثلث مزودة بالزجاج الشفاف (لوح ١)، بعد الدخول من الباب نجد انفسنا داخل ممر أو مجاز (١) أبعاده (٢,٦٥x٤م) ، على يمين المجاز يوجد ممرين طوليين (٣-٤) أبعاد الممر الاول(١x٣,٥٥م) ، فتح في ضلعه الشمالي مدخل أبعاده (٢ x ١م) يؤدي الى دخلة تطل على الرحبة التي تتقدم المجاز بأتجاه القاعة

الاولى للحمام ، أما ابعاد الممر الثاني(٤) فكانت(٦,٣٠x١,٢٥م) ، وقد فتح الضلع الشمالي منه مدخل أبعاده (٢ x ١م)يؤدي الى حجرة (الكافتريا) التي سنتحدث عنها لاحقا، أما الضلع الجنوبي للممر الثاني(٤)فقد فتح فيه مدخل اخر أبعاده (٢ x ١م) فأصبح يطل على الشارع العام ، أما على يسار المجاز الرئيس للحمام فقد تم أضافة ثلاث محلات حديثة في الضلع الجنوبي الغربي الذي يمثل واجهة الحمام، أبعاد كل منها(٢,٥٥ x ٢,٥٠م).

بعد عبو المجاز نصل الى رحبة مستطيلة الشكل أبعادها(٤,٧٥ x ٤,٤٠م) وهي موزع لما يحيط بها من وحدات بنائية ، على يمين هذه الرحبة توجد دخلة أبعادها(٢ x ٢م) ، واجهة الدخلة بُنيت الى ارتفاع (١,٥٠م) تستعمل كاستعلامات لاستقبال الزبائن ، وقد غُلفت من الخارج بالبلاطات الخزفية(السيراميك) والحجر ، وقد فتح في الضلع الجنوبي من الدخلة مدخل يؤدي الى الممر الاول (٣)الملاصق للمجاز سبق وان اشرنا اليه ، في حين فتح في الضلع الشمالي منها مدخل ابعاده (٢ x ١م) يسده باب معدني مزود بكتائب معدنية يسد فتحاتها زجاج شفاف يؤدي الى حجرة الادارة التي سنتحدث عنها لاحقا(لوح ٢) .

على يسار الرحبة توجد القاعة الاولى في الحمام وهي مستطيلة الشكل أبعادها(١٣x٧,٧٥ م)، وهي مفتوحة على الرحبة في ضلعها الشرقي، ويتوسط القاعة دكتان كبيرتان تستعمل للتدليك والجلوس والاستراحة ، أما ضلعها الشمالي فيبدأ بالسلم (٥)المؤدي الى الطابق العلوي وهو مكون من ١٠ درجات ، يليه أربعة دخلات ذات أبعاد متفاوتة ، الاولى والثانية أبعاد كل منهما(١,٧٥ x١,١٠م) والثالثة(١,٥٥x ١,١٠م) والرابعة(١,٩٣ x١,١٠م) ، سنتناول شرح دخلة واحدة تجنبا للتكرار لأنها تتشابه مع بقية الدخلات في كل عناصرها العماريه والزخرفية ، تنتهي فتحة كل دخلة من الاعلى بعقد نصف دائري، وتم بناء مصطبة ملاصقة للضلع الشرقي في كل منها، فضلا عن فتح فتحه في الضلع الغربي لكل دخلة تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، وقد تم تغليف الدخلات من الداخل بالبلاطات الخزفية(السيراميك) (لوح٣).

أما الضلع الشمالي من كل دخلة فقد فتح فيه مدخل أبعاده (٢x ١م) يسده باب حديدي حديث يؤدي الى احدى الحجرات الصغيرة الواقعة خلف الدخلات(٦-٧-٨-٩) ذات الابعاد المتفاوته ، الاولى والثانية أبعاد كل منهما(١,٩٠ x١,٧٥م) والثالثة(١,٩٠ x١,٥٥م) والرابعة(١,٩٣ x١,٩٠م)وقد أستعملت هذه الحجرات للاستحمام الفردي ، ويوجد في داخل كل حجرة مصطبة يمتد على طول ضلعها الشمالي ، وحوض ماء من الرخام وأنابيب لايصال الماء الحار والبارد لغرض الاستحمام في ضلعها الغربي، وقد كسيت كل حجرة الى أرتفاع (٢م) بالبلاطات الخزفية (السيراميك)(لوح٤)،

أما الضلع الغربي من القاعة الاولى فقد تم إضافة مصطبة أبعادها(١x 50،٠م) تمتد على طول الضلع مبنية بالاجر والاسمنت وهي مكسية بالبلاطات الخزفية(السيراميك) يعلوها خزانات معدنية عددها(١٥)لحفظ الملابس(لوح٥)، ويعلو المصطبة نافذة أبعادها (٠,٥٠ x٠,٥٠م) تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، باطن العقد زود بكتائب حديدية مزينة بالزجاج الشفاف ، وقد تم اغلاقها بالاجر والجص في فترة سابقه وكانت تطل على الشارع الجانبي للحمام قبل اغلاقها.

والضلع الجنوبي للقاعة الاولى مزين بثلاث دخلات أبعاد كل منها(٢x١م)تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري، وفي وسط القاعة الاولى توجد فوارة مكونة من أربعة جرار كبيرة متجاورة تعلوها جرة صغيرة يخرج من اعلاها الماء .

على يمين القاعة الاولى توجد القاعة الثانية (١١)وهي مستطيلة الشكل أبعادها(٥x٣,٤٠م)، لها مدخل في ضلعها الجنوبي أبعاده(٢x١م) يسده باب حديث نصفه العلوي مقسم بكتاب معدنية مزوده بالزجاج الشفاف ، وعلى الجانب الايمن من المدخل توجد نافذة أبعادها(٠,٧٠x٠,٧٠م) (لوح٦) ، والضلع الشمالي لهذه القاعة مفتوح على القاعة الرئيسة في الحمام(لوح٧)، وقد كُسيت القاعة الثانية من الداخل بالبلاطات الخزفية(السيراميك).

يجاور القاعة الثانية من جهة اليمين القاعة الثالثة(١٠)وهي مستطيلة الشكل تقريبا غير منتظمة الابعاد(٧,٤٢x٢,١٠م)، يقع مدخلها في ضلعها الجنوبي يسده باب باب حديث معمول من الالمنيوم ، نصفه العلوي مقسم بكتائب طولية يسد الفراغات ما بين هذه الكتائب الواح من الزجاج الشفاف(لوح٢).

ويوجد في الضلع الغربي للقاعة الثالثة جدار مبني بشكل عرضي من الاجر والاسمنت أبعاده (٢x١م) تعلوه نافذة أبعادها(٠,٥٠x٠,٥٠م) يسد فتحتها الزجاج الشفاف وهي تطل على القاعة الثانية ، وقد أستعملت القاعة الثالثة (كافتريا) لاعداد المشروبات الحارة والباردة للزبائن .

القسم الثاني من الحمام -

يبدأ القسم الثاني بحجرة صغيرة(١٢) أبعادها(١,٨٣x٢م) لها مدخل يقع في منتصف ضلعها الجنوبي أبعاده(٢x١م) ، يسد المدخل باب حديدي حديث ، وتستعمل هذه الحجرة للحلاقة في الحمام.

على يمين حجرة الحلاقة يوجد ممر طويل(١٣) أبعاده(١٠ x٢,٧٦م) يمكن الوصول الى هذا الممر عن طريق مدخل أبعاده(٢x١م)يقع في ضلعه الجنوبي ، من منتصف الضلع الشرقي لهذا الممر حتى نهايته تم بناء حمامين أبعاد كل منهما(١x١م) وكنيفين أبعاد كل منهما(١x١م) ، فضلا عن مخزن أبعاده(١,٧٥x١م) لحفظ مواد التنظيف ، وقد تم أكساء جدران الوحدات البنائية بالبلاطات الخزفية(السيراميك)(لوح ٨).

أما على يسار حجرة الحلاقة (١٢) فتوجد القاعة الرئيسة للحمام (١٤) وهي مثمنة الشكل أغلب أضلاعها متساوية الابعاد (١,٧٥م) ما عدا الضلع الجنوبي الذي يضم المدخل أبعاده(١,٨٠x٢م) ، والضلع الشمالي أبعاده (١,٨٠م) ، وتدعم أركان القاعة المثمنة أكتاف ضخمة حاملة للقبة وهي من نوع القباب المنخفضة(العرقجين) وترتفع عن ارضية القاعة بحدود(٤,٣٠م)، وقد تم عمل ثمانية دخلات في الاضلاع المثمنة للقاعة ينتهي كل منها من الاعلى بعقد مدبب ، وتمتد المصطبات على طول أضلاع هذه القاعة وهي مبنية بالاجر والاسمنت ومكسية بالبلاطات الخزفية(السراميك)، وتم أكساء جدران القاعة الى أرتفاع مترين بالبلاطات الخزفية(السيراميك)، وفتح في قمة القبة نافذة دائرية مزودة بالزجاج الشفاف لادخال الضوء (لوح٩).

يتوسط القاعة الرئيسة مصطبة دائرية تستعمل للتدليك والاستراحة ، ويوجد تحت هذه القاعة سرداب يتم الوصول اليه من مدخل في الضلع الشمالي للحمام وهو يطل على شارع فرعي ، ويستعمل هذا السرداب لايقاد النار وتدفئة أرضية الحمام وتوفير الماء الحار للاغتسال ، وفي منتصف الضلع الغربي لهذه القاعة يوجد مدخل يؤدي الى القاعة (١٦) .

القاعة الخامسة(١٦) :

وهي قاعة مستطيلة الشكل ابعادها(٧,٥٠x٣,٠٥م) ، لها مدخلين الاول يقع في ضلعها الجنوبي وهو المدخل الرئيس للقاعة، والمدخل الثاني في ضلعها الشرقي وهو مفتوح على القاعة الرئيسة والذي سبق واشرنا اليه ، وتمتد المصطبات على طول أضلاع هذه القاعة وابعاد هذه المصطبات(١ x ٠,٥٠ م) وهي مبنية بالاجر والاسمنت ومكسية بالبلاطات الخزفية(السراميك)، وتم أكساء جدران القاعة الى أرتفاع مترين بالبلاطات الخزفية(السيراميك) ، وتستعمل هذه القاعة أيضا للاستحمام ، وقد زودت هذه القاعة باحواض من المرمر تستعمل للاغتسال .

القاعة السادسة(١٥) :

وهي قاعة مستطيلة الشكل ابعادها(٥,٥٧x٣,٧٧م) ، لها مدخلين يقع الاول في ضلعها الجنوبي وهو المدخل الرئيس للقاعة أبعاده (١ x ٠,٧٠م)، والمدخل الثاني يقع في ضلعها الشرقي أبعاده (١x ٠,٧٠م)، وتمتد المصطبات على طول أضلاع هذه القاعة وابعاد هذه المصطبات (١x ٠,٥٠ م) وهي

مبنية بالاجر والاسمنت ومكسية بالبلاطات الخزفية(السراميك)، وقد فتح في الضلع الشمالي للقاعة نافذتين أبعاد كل منهما(١x١م) ، وتم أكساء جدران القاعة الى حدود السقف بالبلاطات الخزفية(السيراميك) وتستعمل هذه القاعة أيضا للاستحمام ، وقد زودت هذه القاعة باحواض من المرمر تستعمل للاغتسال (لوح١٠).

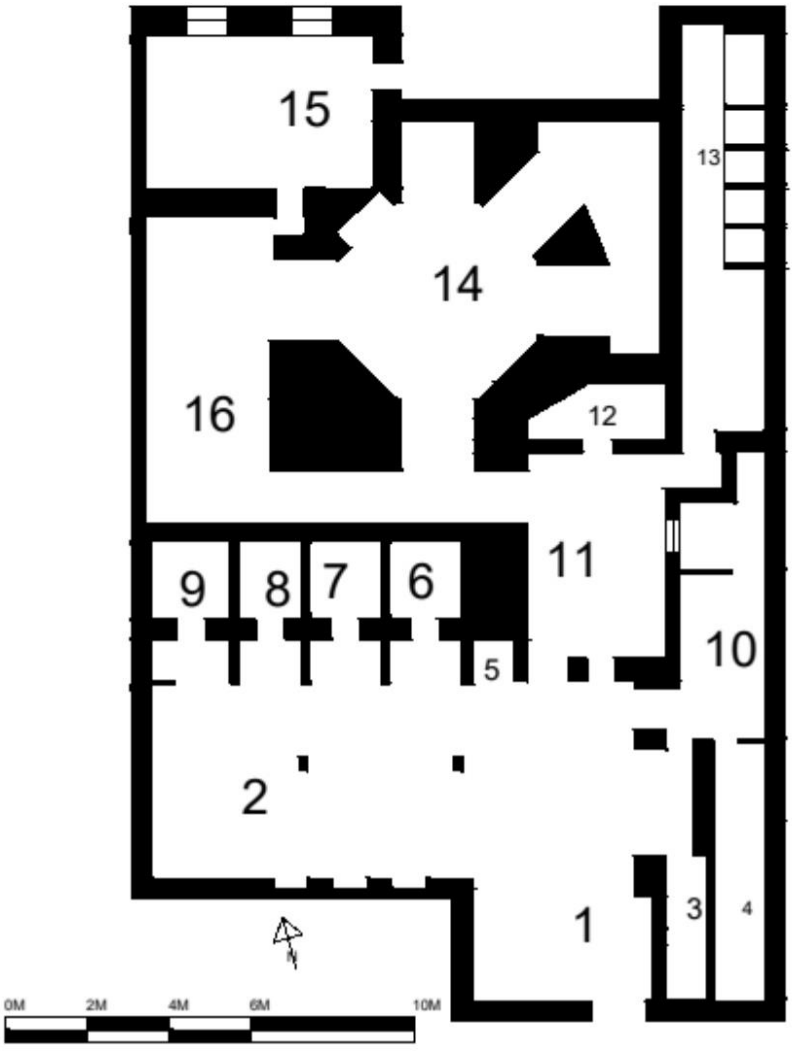

مخطط حمام الحاج مهدي حمودي جواد

(لوح ١) – واجهة ومدخل الحمام

(لوح ٢) – مكان إستقبال الزبائن في الحمام

(لوح ٣) – الدخلات في القاعة الاولى

(لوح ٤) – احدى حجرات الاستحمام

(لوح ٥) – الضلع الغربي في القاعة الاولى

(لوح ٦) – مدخل القاعة الثانية

(لوح ٧) – النافذة المجاورة لمدخل القاعة الثانية

(لوح ٨) – الحمام والكنيف

(لوح ٩) – القاعة الرئيسة(الساخنة)

(لوح ١٠) – القاعة السادسة

الهوامش

[١] - سورة محمد ، آية ١٥

[٢] - شامه ، سعاد ، المنشأت المعمارية بمدينة بليدة في العهد العثماني ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجستير لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية ،٢٠٠٩م، ص٢١٥.

[٣] - الجوهري ، أبو منصور إسماعيل بن حمادة ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ج٥، ص١٩٠٧.

[٤] - وارهام ، احمد بلحاج اية ، جماليات الحمام في الحضاره العربية الإسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٧١م ،ص٢٣.

[٥] - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، جمال الدين الانصاري (ت ٧١١ه)، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ج ٣، ص ١٥٨.

[٦] - الغزولي ، علاء الدين ، مطلع البدور في منازل السرور ، تحقيق: التجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١، ج٢، ص٢.

[٧] - الازهري، ابن منظور محمد بن احمد ، تهديب اللغة، الدار المصرية للتاليف و الترجمة، ج٤، القاهره ، (ب.ت)، ص١٥.

[٨] - عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الإسلامية ، سلسلة عالم المعرفة رقم ١٢٨، الكويت ، ١٩٨٨م ، ص٢٤٨.

[٩] - الصولي ، علي، الحمام الإسلامي ، قراءه في الفكر المعماري والعمراني العربي و الإسلامي ، المعهد العالي لاصول الدين ، جامعة الزيتونة ،٢٠٠٨م ، ص٣١٧-٣١٨.

[١٠] - دي شابرول ، المصريون المحدثون ، دراسة في عادات و تقاليد سكان مصر المحدثين ، ترجمة زهير الشايب ، القاهره ، ٢٠٠٢م ، ١٣٤ص.

[١١] - ابو الفتوح ، محمد سيف النصر ، منشأت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب-سوهاج ،١٩٨٠م ، ص١٦٤.

[١٢] - عثمان ، محمد عبد الستار ، فقة العماره بين البحث و التعليم ، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، أين مكان المؤتمر ، ٢٠١٠ ، ص٣ .

[١٣] - سوره البقره ، اية ٢٢٢

[١٤] - قاجه ، احمد جمعه ، موسوعة فن العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، لبنان، ٢٠٠ م، ص١٦٤.

[١٥] - شافعي ، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، مصر ، ١٩٧٠م، ص١٠٧.

[١٦] - شافعي ،المصدر نفسه ، ص١٨٥.

[١٧] - موساوي ، عربية ، الحمامات الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ،١٩٨٠م ، ص٨١.

[١٨] - شافعي ، العماره العربية في مصر الإسلامية ، ص٣٥٩.

[١٩] -شافعي ، المصدر نفسه ، ص٣٥٩.

[٢٠] - الشهابي ، قتيبة ، معجم دمشق التاريخي الأماكن والاحياء وموقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين ، دمشق ، ١٩٩٩م ، ج١ ص٢١٦.

[٢١] - الصبيحاوي ، حيدر فرحان ، المعالجات التخطيطية و العمارية لأثر البيئة الطبيعة في المدن العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي أطروحة دكتوره ، بغداد ، ٢٠١٤م ، ص١٧٧.

[٢٢] - الياور، طلعت رشاد،"دراسة في الحمامات نشأتها وتطورها"، ندوة الحمامات في المدينة العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨٩ .